يا زهـــــــراء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم

صَلّى اللّه عليك سيّدي يا بقيّة اللّه

إخوتي أخواتي أبنائي بناتي سَلامٌ عليكـم جميعاً .

ملفُّ التنزيلِ والتأويل

الحلقة(١٢)٢٠١٣/٤/٩م

مرَّ الكلامُ في الحلقتين الماضيتين في الجزء الأول والجزء الثاني من هذا العنوان (علم العرفان الشيعي) وفي الحلقة السابقة تلَوتُ على مسامعكم مقاطعَ من كتابِ (فصوص الحِكَم) لابن عربي الصوفي المعروف ، وهو أهمُّ متنٍ عرفانيٍّ تتبنّاه المدرسة العرفانيّةُ الشيعيّة ، أخذتُ نماذجَ، تتحدّثُ عن أنّ هذا الكتاب يحمل فكراً ناصبيّاً وما مرَّ من الكلام يتحدّث عن أنّ هذا الرجل يحمل النصب ، لا أُبالي إن كان ابن عربي نبيّاً أو قدّيساً في شخصهِ أم لم يكن كذلك ، نحن عندنا كتب وعندنا فكر، هذا الفكر فكرٌ ناصبي وهذه الكتب كتب ناصبيّة ، هذا إذا أخذنا بنظر الإعتبار أنّ العرفاء الشيعة يقولون بأنّ هذه الكتب إمّا أنّها كُتبت بأسلوبِ التقيّة أو أنّها حُرِّفَت وكلُّ واحدٍ يقول شيئاً ما ، لو تنزّلنا وقبلنا بهذه الإدعاءات فما شأني بابن عربي؟ شأني مع هذه الكتب ولو كان فعلاً هذه الكتب كُتِبت بلسان التقيّة أو محرَّفة كما يقولون لماذا إذاً في المدرسة العرفانيّة الشيعيّة تُتَبّنى نفس هذه الكتب بنفس هذه النصوص المحرَّفة؟ ولكنّهم يبدأون يعطون معانٍ

ودلالات يخرجونها عن سياقها اللفظي بشكلٍ غير منطقي ، وذلك عن طريق تكثير الكلام ، تكثير الكلام وتكثير الشروح مسألة ليست بالعسيرة، وهذه قضيّة يعرفها أهلُ الفنِّ وأهل الخبرة ، تلَوتُ على مسامعكم من كتاب (فصوص الحكم) وهذه هي النسخة المشهورة المعروفة، نسخة الدكتور أبو العلا عفيفي.

بقي مقطع تركتهُ لم أقرأه وهو يتحدّث فيهِ عن رؤيا رآها النبيُّ وعن علمِ عمر، لنقرأ ماذا كتب ابن عربي وهذا في الصفحة ٦٢ ، ٦٣ ، من (**فصُّ حكمةٍ نفثيّة في كلمةٍ شيثيّة**) هو يقول: **وليس هذا العلم إلّا لخاتم الرسل وخاتم الأولياء وما يراه أحدٌ من الأنبياء والرسل إلّا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراهُ أحدٌ من الأولياء إلا من مشكاة الولي الخاتم** _ طبعاً هنا عرفاء الشيعة يقولون يقصد بهذا الإمام الحجّة عليه السلام ولكنّه لا يقصد ذلك ، سنذهب إلى كتاب الفتوحات ونرى من يقصد بذلك ، لأنّ هذا الكتاب فصوص الحكم كتاب موجَز، متن موجز، التفصيل في هذا الكتاب الكبير في كتاب (الفتوحات المكّيّة) التفصيل هنا _ **ولا يراه** _ يعني لا يرى هذا العلم وهذه المعرفة _**أحدٌ من الأولياء** _ تحدّث عن هذا النوع من العلم والنوع من المعرفة فيما سبق ، نحنُ هنا لا نريد أن نقرأ كلَّ ما كتب _ **ولا يراهُ أحدٌ من الأولياء إلّا من مشكاة الولي الخاتم حتّى أنّ الرسل لا يرونه متى رأوه إلّا من مشكاةِ خاتم الأولياء فإنّ الرسالة والنبوّة أعني نبوّة التشريع ورسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع أبداً** _ لاحظوا الحديث عن الرسالة والتشريع والنبوّة نفس الكلام سيأتينا في الكتب الشيعيّة ، يعني في كتب العرفان الشيعيّة _**فإنّ الرسالة والنبوّة أعني نبوّة التشريع ورسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع أبداً** _ الولاية التي مظهرها الأتمّ كما هو يقول هو ابن عربي هو المظهر الأتم، هو خاتم الولاية، وهكذا يعتقد ابن عربي في نفسهِ وهكذا يعتقد صوفيّة المخالفين في ابن عربي وهكذا يعتقد ممّن تأثّر بهِ في المدرسة العرفانيّة الشيعيّة ، بعضهم يعتقد بهذه الفكرة أيضاً وموجودة هذه في كلماتهِ _ **وإن كان خاتِمُ الأولياء تابعاً في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا إليه فإنّه من وجهٍ يكون أنزل كما أنّه من وجهٍ يكون أعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيّد ما ذهبنا إليه في فضل عمر في أُسارى بدرٍ بالحكم فيهم** _ يشير إلى أنّ قصّة أُسارى بدر المذكورة في كتب السيَر عندهم وأنّ أبا بكر حكم فيهم بشيء وأنّ عمر حكم فيهم بشيء وأنّ النبيَّ اختار حكماً ولكنّ الله اختار حكمَ عمر يعني الأفضليّة هنا كانت لحكم

عمر لكنّه مُنطَوي تحت الرسول هو هذا الكلام الذي كان يذكره ، أعيد قراءة الكلام _**فإنّ الرسالة والنبوّة أعني نبوة التشريع ورسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع أبداً فالمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه إلّا من مشكاة خاتم الأولياء** _حتّى المرسل وعمر هو الولي _ **فكيف من دونهم من الأولياء** _ إذا كان المرسلون _ **وإن كان خاتِمُ الأولياء تابعاً في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا إليه فإنّه من وجهٍ يكون أنزل** _ من هو هذا الذي من وجهٍ يكون أنزل؟ يعني خاتم الأولياء من وجهٍ يكون أنزل باعتبار هو تابع للرسل، الولي تابع للرسول _ **كما أنّه من وجهٍ يكون أعلى** _ يمكن أن يكون أعلى من الرسول _ **وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيّد ما ذهبنا إليه في فضل عمر في أُسارى بدرٍ بالحكم فيهم وفي تأبير النخل** _ تأبير النخل أيضاً مذكور عندهم في كتبهم ، لَمَّا مرَّ النبيُّ على أصحاب بساتين النخل ورآهم يلقحون نخلهم ومنعهم من ذلك وبعد ذلك يعني خرج النخل شيصاً فَسَدَ نخيلهم وفسدت ثمارهم وتمرهم ، هم يقولون هكذا لا حقيقة لهذه القصّة، هذه أكاذيب وهذا الكتاب وحيٌ نحنُ قرأنا والوحي لابدّ أن يكون كلّه أكاذيب هكذا، لأنّ الوحي لابدّ أن يكون أكاذيب وإلّا كيف يكون وحي!!! _**وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيّد ما ذهبنا إليه في فضل عمر في أُسارى بدرٍ بالحكم فيهم** _ يعني أنّ عمر كانت له أحكام أصح من أحكام النبيِّ، كان هو الأولى بالحكم، أفضل، كان رأيهُ هو المقَدَّم _ **وفي تأبير النخل فما يلزمُ الكامل أن يكون له التقدّم في كلِّ شيء** _ لا بأس أن يتقدّم عمر على رسول الله _ **فما يلزمُ الكامل** _ ليس بالضرورة أنّ الكامل وهو رسول الله أن يتقدّم _**فما يلزمُ الكامل أن يكون له التقدّم في كلِّ شيء وفي كلِّ مرتبة وإنّما نظر الرجال إلى التقدّم في رتبة العلم بالله هنالك مطلبهم وأمّا حوادث الأكوان فلا تعلق لخواطرهم بها** _يعني أنّ رسول الله، أنّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله لا يَعرِف شؤون الحياة ، الأمور التي تتعلَّق بحوادث الأكوان ليس بالضرورة أن يكون عارفاً بها وإنّما الأمر هو العلم بالله _ **وإنّما نظر الرجال إلى التقدّم في رتبة العلم بالله هنالك مطلبهم وأمّا حوادث الأكوان فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقّق ما ذكرنا ولما مَثَّل النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم** _ هو يقول وسلّم الصلاة البتراء بَتَر الله من بترها _**ولما مَثَّل النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم النبوّة بالحائط من اللَبِن** _ اللَبِن هو الطابوق ، اللَبِنَة الطابوقة من الطين _ **وقد كَمُل سوى موضع لَبِنة فكان صلّى الله عليه وسلّم**

تلك اللَبِنَة غير أنّه صلّى الله عليه وسلّم لا يراها إلّا كما قال لَبِنة واحدة وأمّا خاتمُ الأولياء فلابدّ له من هذه الرؤيا فيرى ما مَثَّلَهُ به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ــكما هو يقول ــ**ويرى في الحائط موضع لَبِنَتَين** ــ يعني النبي يرى لَبِنَة بينما خاتم الولاية ابن عربي يرى لَبِنَتين ، يعني هناك شيء خفي على النبي وظهر لابن عربي ، هذه تحتاج صلوات قطعاً من عندكم حينما تسمعون هذا الحديث!!ــ **غير أنّه صلّى الله عليه وسلّم لا يراها إلّا كما قال لَبِنَة واحد** ــ الحقيقة مختفيّة عليه ــ **وأمّا خاتم الأولياء فلابدّ له من هذه الرؤيا فيرى ما مَثَّلَهُ به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويرى في الحائط موضع لَبِنَتين واللَبِنُ من ذهبٍ وفضّة**ــ يعني هذا الحائط، حائط النبوّة لَبِنُه اللَبِنَة فيه من ذهبٍ ومن فضّة ــ **فيرى اللبنتين اللتين** ــ هذا ابن عربي يرى اللَبِن لا كما يقول عرفاء الشيعة المقصود الإمام الحجّة عليه السلام ــ **فيرى اللَبِنَتين اللتين تَنَقَّصَ الحائط عنهما وتَكَمَّل بهما لَبِنَةُ ذهب ولَبِنَةُ فضّة فلابدّ أن يرى نفسهُ تنطبع في موضع تينك اللَبِنَتين** ــ يعني هذا خاتم الولاية لابدّ أن يرى نفسه تنطبع في موضع تينك اللبنتين يعني اللبنة من الذهب هي إشارة إلى النبي واللَبِنَة من الفضّة إشارة إلى ابن عربي ، عرفاء الشيعة يقولون لا المقصود الإمام الحجّة ، والله كاذبون ، الموجود الآن في الفتوحات المكّيّة يتحدّث عن نفسهِ ــ **فيكون خاتم الأولياء تينك اللبنتين فيكمل الحائط والسبب الموجب لكونه رآها لَبِنَتين أنّه تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر وهو موضع اللَبِنَة الفضّة وهو ظاهرهُ وما يتّبعهُ فيه من الأحكام كما هو آخذٌ عن الله في السرِّ ما هو بالصورة الظاهرة متبعٌ فيه لأنّه يرى الأمر على ما هو عليه فلابدّ أن يراه هكذا وهو موضع اللَبِنَة الذهبيّة في الباطن** ــ التي هي في أصلها تشير إلى رسول الله وتظهر في ابن عربي ــ **فإنّه أخذ من المعدن الذي يأخذ منه المَلَك الذي يوحى به إلى الرسول** ــ وهذا هو وحي فصوص الحكم أخذه ابن عربي ــ **فإن فهمت ما أشرتُ به فقد حصل لك العلم النافع بكلِّ شيء فكلُّ نبيٍّ من لدن آدم إلى آخر نبي ما منهم أحد يأخذ إلّا من مشكاة خاتم النبيين وإن تأخّر وجود طينتهِ فإنّه بحقيقتهِ موجود وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم** ــ كما هو يقول بالصلاة البتراء بترهُ الله ــ **كُنتُ نبيّاً وآدم بين الماء والطين وغيرهُ من الأنبياء ما كان نبيّاً إلّا حينَ بُعث وكذلك خاتمُ الأولياء كان وليّاً وآدمُ بين الماء والطين وغيره من الأولياء ما كان وليّاً إلّا بعد تحصيلهِ شرائط الولاية**ــ إلى آخر الكلام.

لنقرأ ماذا يقول ابن عربي عن نفسهِ ، هو هنا في الفتوحات المكّيّة وهذا الجزء الأوّل ، هنا في فصوص الحكم ماذا قال؟ قال: **غير أنّه صلّى الله عليه وسلّم لا يراها إلّا كما قال لَبِنَة واحدة وأمّا خاتمُ الأولياء فلابدّ له من هذه الرؤيا فيرى ما مثَّله به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويرى في الحائط موضع لَبِنَتين** ــ إلى أن يقول: **فلا بُدَّ أن يرى نفسه تنطبع في موضع تينك اللَبِنَتين** ــ ماذا يقول ابن عربي في الفتوحات المكّيّة؟ وهذه طبعة دار صادر قرأه وقدَّم له نواف الجرّاح ، في الصفحة ٣٨١ ــ **ولقد رأيت رؤيا لنفسي في هذا النوع وأخذتها بشرى من الله فإنّها مطابقة لحديثٍ نبويٍّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم حين ضرب لنا مَثَلهُ في الأنبياء عليهم السلام فقال صلّى الله عليه وسلّم مَثَلي في الأنبياء كمثل رجلٍ بنى حائطاً فأكمله إلّا لَبِنَة واحدة فكنت أنا تلك اللَبِنَة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبَّه النبوّة بالحائط والأنبياء باللَبِن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيهٌ في غاية الحُسن فإنّ مسمى الحائط هنا المشار إليه لم يصح ظهورهُ إلّا باللَبِن فكان صلّى الله عليه وسلّم خاتم النبيين** ــ هو يستمر في كلامه يقول: **فكنتُ بمكّة سنة تسعٍ وتسعين وخمسمئة أرى فيما يرى النائم الكعبة مبنيّة بلبن فضّة وذهب لَبِنَة فضة ولَبِنَة ذهب وقد كَمُلت بالبناء وما بقي فيها شيء وأنا أنظر إليها وإلى حُسنها فالتفت إلى الوجه الذي هو بين الركن اليماني والشامي**ــ هو إلى الركن الشامي أقرب ــ **فوجدتُ موضع لَبِنَتين لَبِنَةُ فضّة ولَبِنَةُ ذهب ينقصُ من الحائط في الصفّين في الصفِّ الأعلى ينقص لَبِنَة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص لَبِنَة فضّة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللَبِنَتين فكنت أنا عين تينك اللَبِنَتين وكَمُلَ الحائط ولم يبقى في الكعبة شيءٌ ينقص وأنا واقف أنظر وأعلم أنّي واقفٌ وأعلم أنّي عينٌ تينك اللَبِنَتين لا أشكُّ في ذلك وأنّهما عين ذاتي واستيقظتُ فشكرتُ الله تعالى وقلت مُتأوِّلاً أنّي في الأتباع في صنفي كرسول الله في الأنبياء عليهم السلام وعسى أن أكون ممّن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز** ــ أليس هو هذا الكلام هنا موجود هنا ، هذا يحتاج إلى تفسير وإلى شرح؟! ما هذه الخزُعبُلات وهذه الأكاذيب؟.

في نفس الصفحة هو أيضاً يقول: **ولذلك لَمَّا ذكر رسول الله الثمانية الأبواب من الجنة أن يدخل من أيّها شاء ، قال أبو بكر: يا رسول الله وما على الإنسان أن يدخل من الأبواب كلها ، قال رسول الله: أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر** ــ يعني في نفس الوقت يدخل من كلِّ الأبواب ــ **فأراد أبو بكر بذلك القول ما ذكرنا أن يكون الإنسان في زمانٍ واحد في أعمال كثيرة تعم أبواب الجنة.**

هو ماذا قال أصلاً في أوّل الفتوحات المكّيّة؟ في أوّل الفتوحات المكّيّة وهذا الجزء الأوّل في الصفحة ١٦، ماذا يقول؟ ــ **الذي شاهدتهُ عند إنشاء هذه الخطبة في عالم حقائق المثال** ــ يعني هذه مكاشفة، أنشأ هذه الخطبة لأنّه في بداية الكتاب هذا أوّل الكتاب ــ **الذي شاهدتهُ عند إنشاء هذه الخطبة في عالم حقائق المثال** ــ هو كلام طويل والحقيقة أنا ما عندي وقت أقرأ كلَّ ما كتبه ، هو سيشاهد في عالم المثال وفي عالم المكاشفة سيّداً معصومَ المقاصد، محفوظَ المشاهد، منصوراً مؤيّداً، يعني النبي صلّى الله عليه وآله ــ **وجميع الرسل بين يديه مصطفّون وأمّته التي هي خير أمّته عليه ملتفّون وملائكة التسخير من حول عرش مقامهِ حافّون والصديق على يمينه الأنفس** ــ الصديق أبو بكر ــ **والفاروق على يسارهِ الأقدس والختمُ بين يديهِ قد حنى يخبرهُ بحديث الأُنثى وعليٌّ يترجم عن الختم بلسانهِ وذو النورين** ــ يعني عثمان ــ **مشتملُ برداء حيائهِ مقبلٌ على شأنه** ــ إلى آخر الكلام ــ **ثُمَّ أشارَ إليَّ** ــ النبي أشار إليه ــ **إلى أن قُم يا مُحَمَّد** ــ لأن هو إسمه محمّد ابن عربي ، وبعد ذلك يتحدّث عن مقامهِ العالي ، إلى أن يقول: **وَوُهِبتُ في ذلك الوقت مواهب الحُكْم** . أو. **الحِكَم حتّى كأني أوتيت جوامع الكلم فشكرت الله عزَّ وجلَّ وصعدتُ أعلاه** ــ صعد على أعلى منزلةٍ كان قد وقف عليها رسول الله ــ **وحصلت في موضع وقوفه صلّى الله عليه وسلّم ومستواه وبسط لي على الدرجة التي أنا فيها كُمَّ قميصٍ أبيض فوقفت عليه حتّى لا أباشر الموضع الذي باشرهُ بقدميه تنزيهاً له وتشريفاً** ــ وإلّا هو في نفس الموقف لكن النبي وضع له كُمَّ قميصهِ ، النبيُّ وضع كمّ قميصه تحت أقدام ابن عربي ــ **وبسط لي على الدرجة التي أنا فيها كمّ قميصٍ أبيض فوقفت عليه حتّى لا أباشر** ــ يعني النبي وضع كم قميصهِ ، الكم يعني الردن وضعها

تحت أقدام ابن عربي وابن عربي واقف في نفس المكان الذي وقف فيه خاتم الأنبياء وأمّا عليٌّ فهو على جانب يقف والبقيّة رأيتم المشهد ، المسرحيّة الكاملة، تفصيل كثير في الكلام الوقت ما يكفي.

هذه المطالب كلُّها تلوتُها وعبر البثِّ المباشر موجودة على الفيديو ، موجودة بصيغة الـ mp3، بصيغة الفيديو، موجودة على موقع زهرائيون ، موجودة على موقع al-mawaddah.be، من أراد أن يراجع فليراجع ، هذه الفتوحات المكّيّة المواطِن التي تحدّث فيها ابن عربي التي يظهر فيها ضلالهُ ونصبه وعداءه لأهل البيت وهذا لا يُشكِّل إلّا عُشر ممّا كتب في الكتاب على سبيل المثال:

الجزء الأوّل في الصفحة: (١٦) (٥٠) (١٠٩) (١٢٢) (١٤٠) (١٥٢) (١٨٨) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٨) (٢٤٢) (٢٤٦) (٢٦٠) (٢٧٢) (٢٨٣) (٣٢٢) (٣٢٦) (٣٣٩) (٣٨١) (٤٠٩) ، الفتوحات المكّيّة / دار صادر / قرأه وقدَّم له نواف الجرّاح / بيروت / الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ميلادي، ١٤٢٤ هجري ، دار صادر تأسّست سنة ١٨٦٣ ، الفتوحات المكّيّة ، هذا في جزء ١.

في جزء ٢ ، الصفحة: (٤٧) (٨٣) (١١٥) (١١٩) (١٦٨) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (٢٠٢) (٢١٥) (٢٣٨) (٢٤١) (٢٧١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٨١) (٣٨٣) (٣٩٩) (٤٣٣) (٤٤٢).

جزء ٣ ، الصفحة: (١٠) (١٢) (١٣) (٢٧) (٣١) (٨٣) (٨٩) (٣٠٥).

جزء ٤ ، الصفحة: (٣٠) (١١١) (١٣٢) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٢٩) (٢٦٥) (٢٨٥).

جزء ٥ ، الصفحة: (١٠) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٤١) (٦٣) (٦٤) (٩٣) (١٠١) (١٣٥) (١٥٩) (١٨١) (٢٣٠) (٢٧٥) (٣١٠).

الجزء السادس ، الصفحة: (١٣) (٣٥) (٣٦) (٥٥) (٥٦) (٨٩) (٩٠) (٩٧) (١٢١) (١٥٥) (٢١٥) (٢٩٠) (٢٩٤).

الجزء السابع ، الصفحة: (٩) (٤٩) (٦٦) (٨٨) (٨٩) (٢٠٥) (٢٤٩) (٢٩٨) (٣١١).

جزء ٨ ، الصفحة: (١٨) (١٣٦) (١٩٨) (٢٣٨) (٢٤٧) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣).

ووالله هذا ماهو إلّا جزء يسير من نصبهِ وضلالهِ في هذا الكتاب ، هذا لا يشكِّل حتّى عشرة بالمئة ، وهذه المقاطع أنا قرأتها وموجودة مسجَّلة بالصوت وبالفيديو ، سأختار لكم نماذج من هذه الكلمات وإلّا لا أستطيع أن أقرأ كلَّ هذا.

هذا الجزء الأوّل ، مثلاً وهو يتحدّث عن أهل البيت عن آية التطهير ، هنيئاً لعرفائنا ، في الصفحة: (٢٤٢) من الجزء الأوّل وهو يُورد الآية: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ إستمعوا ماذا يقول ابن عربي _ **فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلُّهم** _ في هذه الآية يقصد _ **فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلّهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران** _ الآية يعطيها معنى الغفران وأدخَل فيها سلمان وأدخَل فيها كلَّ أولاد فاطمة _ **فهم المطهَّرون اختصاصاً من الله وعنايةً بهم لشرف مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلّم ، لشرف مُحَمَّد وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلّا في الدار الآخرة** _ في الدار الدنيا هم غير مطهّرين _ **فإنّهم يُحشرون مغفوراً لهم وأمّا في الدنيا فمن أتى منهم حدّاً أُقيمَ عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب** _ شرب الخمر _ **أقيم عليه الحدُّ مع تحقُّق المغفرة كماعز وأمثالهِ ولا يجوز ذمّه** _ ماعز هذا له قصّة ، ماعز هذا الذي جاء وأقرَّ عند النبيِّ بزنا وبعد ذلك النبي صلّى الله عليه وآله أمر بحدّهِ وأخرجوه، أخرجوه أن يُرجَم ولَمَّا بدأوا برجمهِ هو خرج من الحفرة كان المفروض أن يتركوه لأنّ الذي أقرَّ على نفسهِ بحسب الأحكام الفقهيّة الموجودة والتفاصيل الموجودة ، إذا كان هو أقرَّ على نفسه واستطاع أن يخرج من الحفرة أن يُترك ولكن المسلمين ركضوا ورائه ومن الذين ركضوا ورائه الزبَير وفي الطريق وجد عظم بعير وضربهُ به فقتله ولَمَّا أُخبِرَ النبيُّ قال لو كان عليٌّ معكم لَمَا فعلتم هذا ، قصّة ماعز بن مالك الأنصاري مذكورة في كتب السيَر وفي كتب الحديث، موجودة في كتبهم ، يقول بأنّ أولاد فاطمة الذين تشملهم هذه الآية هم مغفور لهم في الآخرة أمَّا في الدنيا فهم يشربون الخمور، يزنون، يُقامُ عليهم الحد، ولكن لا يُذَمُّون مثل ماعز باعتبار ماعز هو أقرَّ على نفسهِ بالزنا فلا يُذمُّ ، هذا التخليط والتخبيط يدلُّ أوّلاً على تشيّعهِ!! وهنيئاً لعرفاء

الشيعة بهذه الأُسوة وبهذا القدوة هنيئاً لهم بها!! _ **وأمّا في الدنيا فمن أتى منهم حدّاً أقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أقيم عليه الحد مع تحقّق المغفرة كماعز وأمثالهِ** _ إلى آخر الكلام الترّهات كلام كثير وما عندي وقت ، إذا أنتم تحبّون إمّا أن تعودوا إلى الملفّ المهدوي أو أنتم إذا كان عندكم الكتاب أنتم راجعوه.

في الصفحة ٣٣٩ ، ماذا يقول؟ ، هذا عن أهل البيت ، ولكن عن نفسهِ هو، رسول الله فرَشَ له كمَّه ، أهل البيت يشربون الخمور ويزنون ما فيها شيء!! هنيئاً للمدرسة العرفانيّة الشيعيّة بهذا العَلَم الفذ الذي تستقي منه المعارف!!.

في الصفحة ٣٣٩ ، أيضاً من الجزء الأوّل _ **وعلى هذا جرى أهل البدع والأهواء فإنّ الشياطين ألقت إليهم أصلاً صحيحاً لا يشكّون فيه ثمّ طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتّى ضلّوا فيُنسَب ذلك إلى الشيطان بحكم الأصل ولو علموا أنّ الشيطان في تلك المسائل تلميذٌ له يتعلّم منه وأكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الإماميّة منهم فدخلت عليهم شياطين الجنِّ أوّلاً بحبِّ أهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا أنّ ذلك من أسنى القربات إلى الله وكذلك هو لو وقفوا ولا يزيدون عليه إلّا أنّهم تعدّوا من حبِّ أهل البيت إلى طريقين منهم من تعدّى إلى بغض الصحابة وسبِّهم حيث لم يقدّموهم وتخيّلوا أنّ أهل البيت أولى بهذه المناصب الدنيويّة في قضيّة الخلافة فكان منهم ما قد عرف واستفاد وطائفة زادت إلى سبِّ الصحابة القدح في رسول الله وفي جبريل عليه السلام** _ يعني هذه القضيّة، قضيّة أنّه كذب الأمين وخان الأمين هذه القضيّة المعروفة الإفتراء المعروف على الشيعة ، واضح الكلام ، واضح أنّ الرجل شيعي أصيل!! ، هذا هو الفتوحات المكّيّة هذا الجزء الأوّل ، والكتاب كلُّه هكذا.

الجزء الثاني في الصفحة ٨٣ ، يتحدّث عن أنّ الحجّاج ليس بفاسقٍ وإنّما الناس تسمّيه فاسق _ **وقد صلّى عبد الله بن عمر خلف الحجّاج وكان من الفسّاق بلا خلاف المتأوّلين بخلاف فكلُّ من آمن بالله وقال بتوحيدٍ لله في ألوهته فالله أجل أن يُسمّي هذا فاسقاً**_ الله أجل من أن يسمّي الحجّاج فاسق _

وإن سُمّي لغة ــ يعني عند الناس ــ **لخروجهِ عن أمرٍ معيّن والمعاصي لا تؤثّر في الإمامة ما دام لا يسمّى كافراً** ــ ما دام ليس بكافر هي تصير إمامة لا بأس بذلك ، هويتحدّث عن إمامة الصلاة.

ونفس الكلام يعيدهُ في الصفحة ٣٨٣ من نفس الجزء ــ **وكذلك فعل عبد الله بن عمر الذي يحتجّون به في الصلاة خلف الفاسق وأخطأوا** ــ ابن عمر صلّى ليس خلف الفاسق ــ **فإنّ الحجّاج ليس بفاسق في حال أدائهِ** ــ الحجّاج كانَ ولي من الأولياء!! ، هنيئاً لكم أيّها العرفاء بهذه النماذج من الأولياء!! ، في نفس الصفحة ، لاحظوا هذه المهازل ــ **ولقد أخبرني من أثقُ به في دينه عن رجلٍ فقيهٍ إمام متكلّم مسرف على نفسهِ قال لي: دخلتُ عليه في مجلس يُدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة ففرِغَ النبيذ** ــ يعني هو هذا الفقيه العالِم الإمام، هو (ابن عربي) يقول رجل فقيه إمام ، هذا الرجل الفقيه هو والجماعة شربوا النبيذ، شربوا الخمر، أتمّوا خمرهم ــ **فقيل له نَفِّذ إلى فلان يجيء إلينا بنبيذ** ــ قالوا له لتأمر أحداً يذهب إلى فلان من معارفهِ الظاهر يعرف شركة النبيذ هو مِعميل الظاهر زَبون يعني ــ**نَفِّذ إلى فلان يجيء إلينا بنبيذ فقال لا أفعل فإنّي ما أصررت على معصيةٍ قط** ــ صلوات سوّوا يعني مع هذه الكرامات ــ **فقال لا أفعل فإنّي ما أصررت على معصيةٍ قط وأنَّ لي بين الكأسين توبة** ــ يعني البيك الأوّل والثاني وبيناتهن توبة ــ **وأنَّ لي بين الكأسين توبة ولا أنتظرهُ فإذا حصل في يدي أنظر هل يوفقّني ربّي فأتركهُ أو يخذلني فأشربه فهكذا هم العلماء رحمهم الله** ــ هكذا هم ، هو يقول فهكذا هم العلماء ، هؤلاء هم العلماء الأسوة والقدوة للمدرسة العرفانيّة ــ **فهكذا هم العلماء رحمه الله مات هذا العالِم وفي قلبهِ حسرة من كونهِ لم يلقِني** ــ ما لقاه ابن عربي ــ**واجتمعتُ به وما عرفني وسألني عنّي وكان بالأشواقِ إليَّ رحمهُ الله** ــ ما هذه الخزُعبُلات؟! سنقرأ بعد قليل ماذا يقول عرفاء الشيعة عن هذا الكتاب.

في الصفحة ١٧١ ، دليل قوي على تشيّع ابن عربي وهو يتحدّث عن غسل الأموات ــ **إنّ الغسل عبادة يعود ما فيها من الثواب على المغسول ، قال: لا يُغسَل المشرك ومن رأى أن غسل الميّت تنظيف قال يُغسل المشرك وأمر النبي بغسل عمّهِ أبي طالب وهو مشرك** ــ لعنة الله على من يقول بهذا القول

ولعنة الله على من يرضى بهذا القول ولعنة الله على من يُدافع عمّن يقول هذا القول ، دلائل قويّة على تشيّع ابن عربي!! ، اللّهم احشُر كلَّ من يعتقد بتشيّع ابن عربي مع ابن عربي.

هذا الجزء الثالث ، الجزء الثالث إسمعوا ماذا يقول ابن عربي في الصفحة ١٠ ــ **واعلم أنّ رجال الله في هذه الطريقة هم المسمون بعالم الأنفاس** ــ ويستمرُّ في الكلام ، أنا ما أستطيع أن أقرأ كلَّ الكلام الوقت ما يكفي، إلى أن يقول ــ **ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام** ــ يعني جمع المقامات الظاهرة والباطنة مثل من؟ ــ **كأبي بكرٍ وعمر وعثمان وعليّ والحسن ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكِّل ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصّة ولا حكم له في الظاهر كأحمد بن هارون الرشيد السبتي** ــ يُقال بأنّ لهارون ابن إسمه أحمد كان صوفيّاً هكذا هم يقولون ــ **وكأبي يزيد البسطامي وأكثر الأقطاب** ــ إلى آخرهِ من مثل هذه الترّهات ، يعني المتوكّل ممّن حاز المقامات الظاهريّة والباطنيّة ، ماذا تقولون عن مثل هذا؟ هذا الجزء الثالث وطبعاً أنا ذكرت أرقام الصفحات الكتاب مشحون ، هذا الجزء الرابع أنا ما اخترت منه كلمة الآن، وإلّا مشحون أيضاً، ذكرت أرقام الصفحات، إنتخبت من بعض الأجزاء بعض الكلمات.

هذا الجزء الخامس في الصفحة ٤١ ، يتحدّث عن منزلة عالية من الحضرة المحمّديّة ، يقول: **وهذا مقام رسول الله وأبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه وممّن تحقّق به من الشيوخ** ــ أكتبوا الأسماء حتّى تتوسّلون بها!! ، رحمة على والديه الذي يكتب هذه الأسماء ويتوسّل بها!! ، هذه الأسماء أكتبوها أو نقّعوها بعد الكتابة ولكن حذاري من أن تشربوا الماء لأنّ ذلك سيُسبِّبُ نفخةً شديدة!! ، الصفحة ٤١ ــ **حمدون القصار وأبي سعيد الخراز وأبو يزيد**ــ هؤلاء في مقام رسول الله آل مُحَمَّد ليس في مقام رسول اللهــ **حمدون القصار وأبي سعيد الخراز وأبو يزيد البسطامي وكان في زماننا هذا أبو السعود بن الشبل وعبد القادر الجيلي ومحمّد الأواني وصالح البربري وأبو عبد الله الشرفي ويوسف الشبريلي ويوسف ابن تعز وابن جعدون الحَنَاوي أو الحنَّاوي ، محمّد بن قسوم وأبو عبد الله بن المجاهد وعبد الله بن**

تاخَمَست وأبو عبد الله المهدوي وعبد الله القطان وأبو العباس الحصار وما يضيق الكتاب عن ذكرهم.

هذا في الجزء السادس في صفحة ٥٦ _ **فطلب الإذن في الرؤيا** _ يتحدّث عن معراج النبيِّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم _**فطلب الإذن في الرؤيا بالدخول على الحقِّ فسمع صوتاً يشبه صوت أبي بكر وهو يقول له يا مُحَمَّد قف إنّ ربّك يصلّي فراعهُ ذلك الخطاب وقال في نفسه أربّي يصلّي؟ فلما وقع في نفسهِ هذا التعجُّب من هذا الخطاب وأَنِس بصوت أبي بكرٍ الصديق تلى عليه: {هو الذي يصلّي عليكم وملائكته} فَعَلِمَ عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق** _ هذه تحتاج إلى صلوات!!.

وفي الصفحة ٢٩٤ من نفس الجزء السادس في البداية يتحدّث عن المقامات العالية لأبي بكرٍ الصدّيق في نفس الصفحة _ **فإذا عَلِمَ الأشياء كلَّها من ذلك الوجه فهو مُلازمٌ لتلك المشاهدة والشؤون الإلهيّة** _ إلى أن يقول: **وهو مقامُ الصدّيق في قولهِ ما رأيتُ شيئاً إلّا رأيت الله قبله** _ ويستمرُّ يقول: **وما نبَّهَ أحدٌ فيما وصل إلينا على هذا الوجه وما يتكوّن منه في قلب المعتكف على شهودهِ إلّا أبو بكر الصدّيق ولكن نحنُ ما أخذنا من تنبيه أبي بكر الصدّيق** _ إلى آخر الكلام ، يتحدّث عن المنزلة العالية لأبي بكر وفي نفس الصفحة بعد هذا بسطور يتحدّث عن أنّ أمير المؤمنين آذى رسول الله صلّى الله عليه وآله حينما أراد أن يخطب ابنة أبي جهل القصّة المفتَرات، وهذا الكتاب أيضاً من الوحي، من الوحي المنزَّل سيأتينا كلام السيّد علي القاضي رمز المدرسة العرفانيّة الشيعيّة بأنّ هذا الكتاب كتبهُ ابن عربي ووضعهُ على سطح الكعبة سنة كاملة، السماء مطرت والحر ذلك اللافع والأتربة والعواصف الترابيّة في الحجاز وبقي الكتابُ على رسلهِ كما هو لم يتغيّر منه شيء فدلّ ذلك على أنّ الله أراد كلَّ الكلام الموجود وهذا هو الكلام الموجود ، وللعلم هذه النسخة محقّقة ومكتوبة في زمان ابن عربي وتحت إشرافه وسلّمها لولدهِ ، هو هكذا يقول سنقرأ في آخر الكتاب _ **ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لَمَّا خطب الناس في حقِّ علي بن أبي طالب** _ يعني النبيُّ خطب خطبة _ **إذ قيل له أنّه يخطب ابنة أبي جهل على ابنتهِ فاطمة** _ فماذا قال النبيُّ في خطبتهِ لَمَّا خطبَ الناس في حقِّ عليّ؟ _ **أنّ فاطمة بضعةٌ منّي يسوؤني ما يسوؤها ويسرُّني ما يسرُّها** _

يعني هذا الحديث كان في عليٍّ ، هنيئاً لكم ، هنيئاً لكم أيّتها المدرسة العرفانيّة الشيعيّة بهذا القدوة وبهذه الأسوة ، إلى آخر الكلام في هذه القصّة ، هناك كلام كثير موجود ، هذا في الجزء السادس من كتاب ابن عربي ليس الفتوحات المكّيّة بل المغلقات المكّيّة، الغلوقات المكّيّة، الظلمات ، ظلماتٌ فوقها ظلمات.

هذا الجزء السابع وأيضاً فيه شيءٌ كثير أنا اخترت بعضاً من هذه المقاطع من هذه الأجزاء ، في الصفحة ١٨ من الجزء الثامن _ **فلمَّا كان في علم الله أنّ أبا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل عليّ رضي الله عن جميعهم والكلُّ له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع فقدّم من عَلِمَ أن أجلهُ يسبق أجل غيرهِ من هؤلاء الأربعة** _ هكذا كانت القضيّة لأنّ أبا بكر يموت قبل عمر صار عمر يموت قبل عثمان وهكذا ، فهمٌ دقيقٌ وعميقٌ يوافق الأحداث التأريخيّة ويوافق الحقائق ، لا أدري كيف يرقِّعون هذه الفضائح، المدرسة العرفانيّة كيف ترقّع هذه الفضائح.

في الصفحة ١٩٨ ، هذه تحتاج إلى ثلاث صلوات بعد أن أكمل هذه المكرمة_ **ولقد بلغني عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنّه ما أكل البطّيخ فقيل له في ذلك ، فقال ما بلغني كيف كان رسول الله يأكلهُ** _ ما كان يعرف أنّ النبيَّ كيف كان يأكل البطّيخ فما أكل البطيخ _ **فقال ما بلغني كيف كان رسول الله يأكلهُ فلمَّا لم تبلغ إليه الكيفيّة في ذلك تركهُ وبمثل هذا تقدّم علماء هذه الأمّة على سائر علماء الأمم هكذا هكذا وإلّا فلا لا** _ هذا هو كلامهُ يقول هكذا _ **وبمثل هذا تقدّم علماء هذه الأمّة على سائر علماء الأمم هكذا هكذا وإلّا فلا لا.**

هذا هو آخر الجزء الثامن في الصفحة ٣٠٣ هو يقول ابن عربي: **إنتهى الباب بحمد الله بانتهاء الكتاب وكان الفراغ من هذا الباب الذي هو خاتمة الكتاب بكرة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة ست وثلاثين وستمئة**_ (٦٣٦)، ابن عربي مات سنة ٦٣٨ ، يعني هذه النسخة الأخيرة _ **وكتب منشئه بخطِّ محمّد بن علي بن محمّد ابن العربي الطائي الحاتمي وفّقهُ الله وهذه النسخة** _ إلى أن يقول: **وقفتها على ولدي محمّد الكبير الذي أمّه فاطمة بنت يونس بن يوسف أمير الحرمين** _ وإلى

آخر الكلام ، هذه هي النسخة التي أشرف عليها ابن عربي وكتبها بخطِّه وقبل أن يموت بسنتين وأعطاها لابنه أوقفها على ولدهِ ، هذا الجزء التاسع هو فهارس.

هذا هو ابن عربي في فصوصهِ وفي فتوحاته ، هذه الفصوص وهذا الفتوحات، وأنا ذكرتُ أرقام الصفحات لكم ووالله ما ذكرتهُ من أرقام الصفحات ما يُشَكِّل حتّى العُشُر فيه الكثير من مثل هذه الترّهات ، حتّى لو كان كتاب ابن عربي مُحرَّف هل يُعقَل أن يحرَّف من أوّلهِ إلى آخرهِ؟ إذاً هذا ما هو بكتاب ابن عربي ، يحرَّف في سطرٍ في سطرين في مكان ، يعني هذا الذي يحرِّف كتاب بكاملهِ كم هو غبي ، عادةً الذي يريد أن يحرِّف كتاب عنده مقصد والذي يفكِّر كي يحرِّف كتاب لابدّ أن يحرِّف في مواضع معيّنة ، عادةً الذين يفكِّرون بتحريف الكتب يكونون أذكياء وعندهم فكرة يريدون أن يُوصلوها ويوهمون الناس لا أن يحرِّفوا الكتاب من أوّلهِ إلى آخرهِ ، هذه تُرَّهات يا جماعة.

لنرى ماذا يقول ساداتُنا وأجلّاؤنا وعلماؤنا وفقهاؤنا وعرفاؤنا من أقطاب ورموز المدرسة العرفانيّة الأصوليّة التي نشأت في أحضان المدرسة الأصوليّة قدِّست أسرار الماضين منهم ودامت ظِلال الباقينَ منهم ، ماذا يقولون؟ نتقلّب في كتبهم.

على سبيل المثال: ماذا يقول السيّد حيدر الآمُلي؟ نحن كان الحديث بشكل خاص عن مدرسة الشيخ حسين قلي الهمداني باعتبار هي الموجودة الآن ، السيّد حيدر الآمُلي كان في عصرٍ قريب من عصر ابن عربي ، بعد ابن عربي ، بحسب الكتب الموجودة عندنا السيّد حيدر الآمُلي يكاد يكون هو أوّل من نظَّرَ من الشيعة لعرفان ابن عربي ، يعني هذا مثلاً هذا الكتاب (جامعُ الأسرار ومنبعُ الأنوار) هذا من أهمِّ كتب السيّد حيدر الآمُلي وعنده كتب كثيرة أنا جئت بكتاب واحد وإلّا أنا مطَّلعٌ على بقيّة كتبهِ لكن هذا نموذج من كتب السيّد حيدر الآمُلي ، هذا الكتاب الكبير بكلِّهِ مأخوذ عن ابن عربي وعن تلامذة ابن عربي ، فماذا يقول السيّد حيدر الآمُلي؟ السيّد حيدر الآمُلي هكذا يقول في حق ابن عربي: **في خصوص كتاب فصوص الحكم** ــ ألم يقل بأنّ النبيَّ قد أعطاه الكتاب ، ابن عربي هكذا قال ، السيّد حيدر الآمُلي ماذا يقول؟ ــ **في تحقيق وصول الكتاب إليه من النبيِّ صلّى الله عليه وآله بحكم النقل والعقل والكشف**

ـموضوع طويل عريض فقط أقرأ السطور الأولى ، هذا الكلام ذكرهُ الشيخ قاسم الطهراني في كتاب (القول المتين في تشيّع الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي) كتاب من جزئين كبيرين يحاول أن يجمع فيه الأدلّة على تشيّع ابن عربي وسنرى تفاهة هذه الأدلّة لكن الآن لنتحدّث عن السيّد حيدر الآمُلي، كتاب الفصوص لابن عربي له شروح من جملة هذه الشروح هناك شرح للسيّد حيدر الآمُلي إسمهُ (نصُّ النصوص في شرح الفصوص) هو (السيّد حيدر الآمُلي العارف الشيعي) في نصِّ النصوص يقول هذا الكلام ـ **فنقول لا شكَّ ولا خفاء أنّ أرباب التحقيق وأصحاب الذوق بأسرهم** ـ كلُّهم، كلُّ أرباب التحقيق وأصحاب الذوق ، لا أدري هل أجرى استفتاء السيّد حيدر الآمُلي لا أدري لكن هو يقول هكذا ـ **أنّ أرباب التحقيق وأصحاب الذوق بأسرهم سلَّموا هذا** ـماذا سلموا؟ سلّموا أنّ كتاب فصوص الحكم وصل إلى ابن عربي من طريق النبيِّ فهو وحيٌ ـ**سلَّموا هذا وأقرّوا بهِ واتّفقوا على أنّ هذا الكتاب وصل إليه من النبيِّ صلّى الله عليه وآله على الوجه الذي أخبر به هو في أوّلهِ** ـفي أوّل الكتابـ **وقد كتبوا له شروحاً ومدحوه مدحاً لا مزيدَ عليه وإلى الآن وهم على هذا والحقُّ في طرفهم وليس الحال إلّا كما ذهبوا إليه** ـ يعني هذا الكتاب من النبيِّ ـ **ولكن بعض المحجوبين** ـ أمثالي ـ**عن الله تعالى وعن أنبيائهِ وأوليائهِ كما هي عادتهم أنكروا عليه ذلك وقالوا إنّ هذا كذبٌ منه وافتراء على رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّه قطعاً لا يمكنُ هذا وإن أمكن فقد التبسَ على عينهِ الشيطان** ـ وإلّا هذا الكلام الذي قرأناه هذا كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وكلام السيّد حيدر الآمُلي طويل عريض ، هذا الكلام كلُّه في مدح ابن عربي يبدأ من الصفحة ٣٠٩ وينتهي في الصفحة ٤١٣ ، في مدح ابن عربي وأنّه في أعلى مصافِّ المراتب والدرجات ، هذا السيّد حيدر الآمُلي ، دعني من السيّد حيدر الآمُلي.

لنذهب إلى شخصيّةٍ أخرى لنذهب إلى السيّد أبو الحسن جِلوة الطباطبائي ، هذا أستاذُ محمّد علي الشاه آبادي ومحمّد علي الشاه آبادي أستاذ السيّد الخميني ، أبو الحسن جِلوة ينقل عنه البعض من العرفاء ومن تلامذتهِ ـ **وكان من دَيدَن المرحوم جِلوة في نهاية درسهِ** ـ يعني هو السيّد أبو الحسن الطباطبائي المتوفّى سنة ١٣١٤للهجرة ـ **وكان من ديدن المرحوم جِلوة في نهاية درسهِ والذي استمرَّ لمدّة** ـ ما هو ديدنهُ ـ **لَعنُ محيي الدين ابن عربي** ـ في نهاية الدرس بعد أن يكمل الدرس يلعن ابن عربي كان يدرِّس

الفلسفة والحكمة_ **إلى أن فوجئ التلامذة** _ التلامذة فوجئوا أنّ السيّد ترك تلك السيرة _ **لعدّة أيّام فسأله أحد فضلاء درسهِ وكان أجرأ من الآخَرين عن السبب في ذلك فقال ما هو مضمونه حدَّث السيّد جِلوة كنت أتعهّد لعن ابن عربي ظنّاً لمخالفتهِ مع أهل البيت عليهم السلام ولِمَا طعن على الشيعة في مواضع من كتبه** _ يعني هو مطّلع على هذه التفاصيل ، الكتب موجودة _**ولِمَا طعن على الشيعة في مواضع من كتبه وذلك حُبًّا للرسول وأهل بيتهِ عليهم السلام ولكن رأيتُ في المنام رؤيا قبل عدّة ليالٍ فعرفت خطأي في ذلك ثمّ نقل رؤياه بما يلي: دخلتُ مجلساً معظَّماً ومنوَّراً فيه جماعة من الأكابر فبمجرّد دخولي علمت أنّ خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله جالسٌ في صدر المجلس فمشيت لتقبيل رجلهِ فرأيتهُ أعرض عنّي بوجههِ الشريف وقد ظهرت الكراهة في وجهه وقد ازداد تعجُّبي وحيرتي واضطرابي عندما وجدتُ ابن العربي في يمينهِ فخاطبني خاتمُ الأنبياء صلّى الله عليه وآله معاتباً إيّاي هل تلعن هذا العبد الصالح لله؟ إذهب إليه وتفقّدهُ فعندما اقتربت إلى ابن عربي لتفقّدهِ أشار إلى الأرض فانفتحت نافذة فرأيت بئراً ظهرت فيه عدّة ذئاب وابن آوى والسباع الوحشيّة والمفترسة**_ وابن آوى هو لأنّ الكاتب أعجمي لا يُقال وابن آوى، يقال عدّة ذئاب وبنات آوى لأنّ ابن آوى في العربيّة لا تُجمَع أبناء آوى تُجمع بنات آوى _**عدّة ذئاب وبنات آوى والسباع الوحشيّة والمفترسة فاستوحشتُ فقال لي إن عشت معهم بدلاً منّي ماذا كنت تصنع؟ فعرفت حينئذٍ أنّ ما قالهُ أحياناً تماشياً مع الظَلَمة** _ وهل هو يُجبَر على ذلك؟ لا يكتب ، لماذا يكتب الضلال؟ وما هذه الترّهات وهل أنّ الدين يُبنى على المنامات!! ما هذه الترّهات ، ومَن قال أصلاً هذا المنام صحيح ومن قال هذا الحديث صحيح ما هذه الترّهات هكذا يعني نقبل ابن عربي بكلِّ هذا النصب على أساس منام ، أنا شخصيّاً السيّد أبوا لحسن جِلوة لا أقبل كلامهُ في اليَقَظة حتّى أقبل كلامهُ في المنام ، أنا أناقش كلامهُ في اليقظة، هل هو يوافق كلام أهل البيت أو لا حتّى أقبل منه المنامات ، ثمّ إنّ عمليّة التقيّة يا جماعة هي مثل أكل الميتة، يعني أنت حينما تكون في تقيّة تُظهِر ما يُخالف عقيدتك بالقدر الذي تنجو به ما الضرورة إلى هذه الخزعبلات إذا كانت القضيّة تقيّة ، وإذا كانت القضيّة تحريف إذاً هذه الرؤيا باطلة فنحنُ ما ندري هل هي تقيّة أو تحريف ، إذا كنتم أنتم عرفاء وأصحاب كشف والكشف يؤدّي إلى الحقيقة فأين هي الحقيقة هل هي التقيّة

كما هنا؟ وإذا كانت التقيّة مثل ما يقول السيّد ابو الحسن جِلوة فالتقيّة يا جماعة معروفة في الأحكام الشرعيّة مثل أكل الميتة بالقدر الضروري ، ما الحاجة إلى تأليف موسوعة مثل الفتوحات المكّيّة وشحن هذه الموسوعة بالترهات وبالنصب والعداء لأهل البيت ما الحاجة إلى ذلك ، هناك جزء كبير فيها يظهر فيه العداء للزهراء صلوات الله وسلامه عليها ، بشكلٍ خاصٍّ يقصد الزهراء ، والكلام أنا ذكرته في الملفِّ المهدوي، راجعوا الملفَّ المهدوي ، أنا قلت قبل هذا البرنامج، الإخوة الذين يريدون أن ينتفعوا من هذا البرنامج عليهم أن يسمعوا الملفّات السابقة وإلّا ستبقى الفائدة مخرومة، قليلة، لأنه هناك الكثير من المطالب بينتها في الملفّات السابقة تمهيداً لهذا الملفّ ، هذا هو السيّد أبو الحسن جِلوة الحكيم الطباطبائي، العلّامة الطباطبائي ماذا يقول؟ صاحبُ الميزان ، صاحبُ الميزان يقول كما ينقل عنه الشيخ مرتضى المطهري وهو تلميذ السيّد الطباطبائي في العرفان والفلسفة ، يقول: **ومحيي الدين** ــ هذا الكلام ذكرهُ الشيخ مرتضى مطهَّري في شرحهِ على منظومة السبزواري ينقل كلام السيّد الطباطبائي ــ **ومحيي الدين كباقي العباقرة لا يمكن توصيفهُ إلّا بأنّه أعجوبة وبعض المفكّرين كصدر الدين الشيرازي لم يخضع أمام أحد كخضوعه أمام محيي الدين فلا يرى لأمثال ابن سينا بالقياس إلى محيي الدين وزناً** ــ العلّامة الطباطبائي ماذا يقول؟ هو هذا الكلام الذي ينقلهُ الشيخ مطهّري والعبارات الأولى كانت للشيخ مطهري ــ **ومحيي الدين كباقي العباقرة لا يمكن توصيفهُ إلّا بأنّه أعجوبة وبعض المفكّرين كصدر الدين الشيرازي لم يخضع أمام أحد كخضوعه أمام محيي الدين فلا يرى لأمثال ابن سينا بالقياس إلى محيي الدين وزناً** ــ هذا كلام مطهّري ــ **أو كالعلامة الطباطبائي الذي يعتقد بأنّه**ــ هذا كلام العلّامة الطباطبائي ــ **لم يستطع أحدٌ في الإسلام أن يأتي بسطرٍ كمحيي الدين** ــ ولا واحد في الإسلام، كلمة غريبة هذه، هذه سطور الضلال محسوبة من جملة هذه السطور أو لا؟

والشيخ حسن حسن زادة آمُلي أيضاً معروف الآن من عرفاء الشيعة في قم ينقل عن أستاذهِ يقول: **رفع الله درجات الأستاذ العلّامة الحاج السيّد محمّد حسين الطباطبائي صاحب الميزان فقد كان يقول إنّ الشيخ محيي الدين العربي أتى في الفصوص كفّاً كفّا وفي الفتوحات جَيباً جَيبا** ــ يعني هناك بشكلٍ مرموز في الفصوص، وفي الفتوحات بشكلٍ واسع ومبسوط.

أمّا الشيخ مرتضى مطهّري يقول: **فكلُّ من جاء في العالم الإسلامي بعد محيي الدين تأثّر به أساساً فينبغي أن يُعدَّ** ــ وطبعاً هذا الكلام له صحّة لأنّنا سنجد حتّى الشيخ الإحسائي رضوان الله تعالى عليه والذي يُعتبَر العدو اللدود لابن عربي ينقل عن ابن عربي في كتبهِ ، يوم غد نأتي ببعض المصادر، بعض النماذج من كتب الشيخ الإحسائي التي ينقل فيها عن ابن عربي وتلاميذ ابن عربي ــ **فكل من جاء في العالم الإسلامي بعد محيي الدين تأثّر به أساساً فينبغي أن يُعدَّ محيي الدين أباً للعرفان الإسلامي ومحيي الدين الذي قد يُعبَّر عنه بابن العربي هو أكبر عارف في التأريخ الإسلامي حقّاً** ــ هذا الكلام مُترجَم عن هذا الكتاب باللغة الفارسيّة ، هذا الكتاب باللغة الفارسيّة كتبهُ الشيخ المطهّري (آشنايي باعلوم اسلامي كلام عرفان حكمت عملي) جلد دوّم ، موجود الكلام في الصفحة ١٣١ ، ١٣٢ ، باللغة الفارسيّة ، أنا قارنت الترجمة دقيقة جدّاً بين النسخة الفارسيّة والنسخة العربيّة ، يقول: **ومحيي الدين الذي قد يُعبَّر عنه بابن العربي هو أكبر عارف في التأريخ الإسلامي حقّاً فلم يصل ولن يصل أحدٌ إلى مستواه ودرجتهِ ومن هنا لقّبوه بالشيخ الأكبر وقد تكامل العرفان الإسلامي منذ ظهورهِ قرناً بعد قرن وكان هذا التكامل تدريجيّاً إلّا أنّه قد قفز على يد محيي الدين فوصل إلى نهاية كماله** ــكلام طويل عريض إلى أن يقول: **فكل العرفاء اللاحقين كانوا جالسين على مائدتهِ فهو إضافة إلى تقديمه للعرفان إلى مرحلة حديثة كان من أعاجيب الدهر** ــ ويستمرّ في كلامهِ ، قطعاً هو هنا (في آشنايي با علوم اسلامي) شيء ما ذُكِر حين يتحدّث الشيخ المطهّري هنا عن كتاب ابن عربي الفصوص، في (آشنايي با علوم اسلامي) في الصفحة ١٣٢ يقول عن فصوص الحكم ــ **دقيقترين و عميقترين متن عرفانى است**ــ أدق وأعمق المتون العرفانيّة يقول كُتِبَت عليه شروح عديدة ــ **در هر عصرى شايد دو سه نفر بيشتر پيدا نشده باشند كه قادر به فهم اين متن عميق باشند** ــ يقول في كلِّ عصر ربّما لا يوجد أكثر من نفرين أو ثلاثة أنفار يفهمون هذا الكتاب ، لا أدري أيُّ سرٍّ في هذا الكتاب ، نحن قرأنا مقاطع منه ، ما هذا الوهم الذي يعيشون فيه؟ هناك وهمٌ ، هناك وهم واضح وشيء واضح للعيان.

الشيخ عبد الله جوادي آمُلي ماذا يقول؟ يقول: **وكل ما صُنِّفَ أو أُلِّفَ بعدهُ في المعارف والأسرار بالعربي أو الفارسي نظماً أو نثراً بالقياس إلى ما كتبه الشيخ الأكبر فهو يشبه الندى الذي يكتُبُ في البحر رقماً** ــ يعني الندى، وهذا الندى كيف يؤثّر في البحر؟ الندى لا يؤثّر شيء ، الندى هذه الرطوبة النازلة من السماء هل تستطيع أن تؤثّر وتكتُب في البحر وحتّى لو كتَبَت هل تظهر هذه الكتابة أو تبقى؟ يقول بأنّ كلَّ ما كُتِب في المعارف والأسرار بعد ابن عربي هو بهذه المنزلة ــ **وكل ما صُنِّفَ أو أُلِّف بعدهُ في المعارف والأسرار** ــ هذه الصفحة ٤٩١ من الجزء الثاني من كتاب (القول المتين في تشيّع الشيخ الأكبر) للشيخ قاسم الطهراني، طبعة دار المحجّة البيضاء ، بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٤ هجري ــ **وكل ما صُنِّفَ أو أُلِّف بعدهُ في المعارف والأسرار بالعربي أو الفارسي نظماً أو نثراً بالقياس إلى ما كتبه الشيخ الأكبر فهو يشبه الندى الذي يكتب في البحر رقماً** ــ هل يقصد رقماً رقم يعني أو رقماً يعني كتابةً ، لأنّ الرقم هو الكتابة ، يتحدّث عن صدر المتألّهين ــ **الهدف الذي يقصده صدر المتألّهين** ــ صدر الدين الشيرازي صاحب كتاب (الأسفار الأربعة) الحكمة المتعالية ، هناك في الوسط الشيعي، في الوسط العرفاني الشيعي، عندنا أربع رموز قويّة جدّاً ، الرمز الأول صدر المتألّهين صدر الدين الشيرازي متوفّى سنة ١٠٥٠ ، وهو تلميذ لابن عربي ، لا أقول تلميذ درس عند ابن عربي ، ابن عربي توفّي سنة ٦٣٨ ، ولكن صدر المتألّهين توفّي ١٠٥٠، من علماء العصر الصفوي، لكنّه نقل أفكار ابن عربي في كتبهِ ، تلميذ ابن عربي بحق، وعندنا الملّا هادي السبزواري أيضاً صاحب المنظومة ، أيضاً هو في هذا الجوّ ، وعندنا السيّد علي القاضي في مدرسة الشيخ حسين قلي الهمداني ، وعندنا السيّد محمّد حسين الطباطبائي أيضاً القاضي التبريزي صاحب الميزان ، هذه أرقام صعبة في المدرسة العرفانيّة الشيعيّة، أرقام ورموز صعبة لذلك حين يتحدّث الشيخ جوادي آمُلي مثلاً عن صدر المتألّهين (عن صدر الدين الشيرازي) فهو يشير إلى هذا العمق وهذه المنزلة ــ **وقد بُنيَت الحكمة المتعالية** ــ بشكل عام الحكمة المتعالية هي مدرسة صدر الدين الشيرازي على الحقائق التي جاء بها ابن عربي ، هو يقول: **وقد بُنيَت الحكمة المتعالية على أصالة الوجود وبساطتهِ ووحدتهِ الحقيقيّة التي هي مشهودة في كتب العارف الكبير الشهير محيي الدين وتلامذته** ــ إلى أن يقول: **الهدف الذي يقصدهُ صدرُ المتألّهين قُدِّس سرُّه من نقل كلام محيي الدين هو إيضاح أنّ ما عرفناهُ**

بالبرهان سابقاً كان واضحاً لدى هذا الشيخ العارف بنور المكاشَفة ــ إلى أن يقول ، وهذا الكلام ذكرهُ في شرح الحكمة المتعالية كتاب للشيخ جوادي آمُلي يشرح الحكمة المتعالية يقول: **فلو كان هناك معانٍ سامية** ــ يعني في كتب صدر المتألهين في أهمِّ كتبه ــ **فلو كان هناك معانٍ سامية فالسبب يرجع** ــ هذه المعاني السامية عند صدر المتألّهين ــ **إلى أنّه ضيفٌ للعرفان والعرفاء الأجلّاء كمحيي الدين والقيصري** ــ وهذا أيضاً من المخالفين، أيضاً من النواصب ، القيصري أيضاً له شرح معروف شرح على فصوص الحكم ، شرح القيصري من أشهر الشروح وأيضاً من الكتب المهمّة والأساسيّة عند المدرسة العرفانيّة الشيعيّة ، هذه نماذج، ونماذج كثيرة أخرى موجودة.

مثلاً ما قاله هذا كتاب الروح المجرّد للسيّد محمّد حسين الحسيني الطهراني وهو أيضاً من رموز المدرسة العرفانيّة الشيعيّة ، هو ينقل عن أستاذه السيّد هاشم الحدّاد ، السيّد محمّد حسين الطهراني كان من مريدي السيّد الطباطبائي صاحب الميزان ومن مريدي السيّد هاشم الحدّاد ، السيّد هاشم الحدّاد ينقل عن السيّد القاضي يقول: **كان له اهتمام كبير** ــ هذا في الصفحة ٣٢٨ من كتاب الروح المجرّد ــ **كان للسيّد القاضي اهتمام كبير بمحيي الدين ابن عربي وكتابهِ الفتوحات وكان يقول إنّ محيي الدين من الكاملين وهناك في فتوحاته شواهد وأدلّة جمَّ على كونهِ من الشيعة** ــ أنا أشرت إلى بعضها وهي لا علاقة لها بالتشيّع لكن هم يقولون بأنّها تدلُّ على تشيّعهِ ــ **وكان المرحوم القاضي يقول بأنّ من المحال أن يصل امرئٍ إلى مرحلة الكمال فلا تصبح حقيقة الولاية مشهودة لديه ، وعلى هذا يقول فإنّ العظماء المعروفين والمشهورين من عرفاء أهل السنّة إمّا أنّهم كانوا يعملون بالتقيّة ويخفون تشيّعهم أو أنّهم لم يصلوا إلى الكمال** ــ هو من قال بأنّهم وصلوا إلى الكمال؟! أساساً من قال بأنّهم وصلوا إلى الكمال؟ ثمّ هذا التردّد إمّا تقيّة أو وصلوا إلى الكمال، أنت تتحدّث عن علم تحصيلي عادي فأين هو في الكتب؟ أو تتحدّث عن كشفٍ يقيني ، فإذا الكشف يقيني فما هذا التردّد؟! عن أيِّ شيءٍ تتحدّثون؟ تتحدّثون عن علم مكتوب تحصيلي، عن علم كسبي، فأين هو في الكتب هذه كتبهم أو عن كشفٍ، الكشفُ يجعل الإنسان متردّد؟! واحد يرى في المنام أنّه كان للتقيّة ، الآخَر يرى بأنّه السيّد علي القاضي بأنّه بلغ الكمال ولا يمكن أن يبلغ

الكمال إلّا من طريق التشيّع ، وإذا لم يكن تقيّةً فهو قد ما بلغ الكمال ، فمع أيِّ قولٍ نحنُ نذهب؟ أين هي الحقيقة؟ الحقيقة موجودة في كتبهِ هذه هي الحقيقة.

ينقل أيضاً عن الشيخ عبّاس القوجاني _ **وكان سماحة آية الله الشيخ عبّاس القوجاني** _ أيضاً من رموز هذه المدرسة ومن تلامذة السيّد علي القاضي وينقلون عنه الكثير من الكلام ، هو يقول آية الله الشيخ عبّاس القوجاني: **كنت أذهب يوميّاً قبل الظهر إلى محضر المرحوم القاضي لساعتين** _ماذا يفعل؟_ **أقرأ له كتاب الفتوحات فكان يستمعُ لي فإذا ورد علينا شخصٌ غريب فقد كنت أقطع قراءتي فيتكلّم المرحوم القاضي عن مواضيع أخرى** _ يقول: **وكنتُ في هذه السنوات الأخيرة** _ يعني آخر سنوات عمر السيّد علي القاضي ويوميّاً الشيخ عبّاس القوجاني يذهب يقرأ له، يذهب لمدّة ساعتين ، ماذا في كتاب الفتوحات المكّيّة؟! طبعاً العرفاء يقولون بأنّني لا أفهمُ ما موجود فيه، هناك أسرار وأسرار، وهنيئاً لهم بهذه الأسرار ، لماذا لا يقرأ في كتاب الكافي مثلاً ، لماذا لا يقرأ في نهج البلاغة مثلاً ، لماذا لا يقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة مثلاً ، لماذا؟ ما هو الموجود في الفتوحات المكّيّة ، أليس هذه الخزعبلات التي مرّت علينا ألا تسألون أنفسكم _ **وكما قال المرحوم القاضي قدس الله نفسه** _صاحب الكتاب السيّد محمّد حسين الطهراني _ **فإنّ الوصول إلى مقام التوحيد والسير الصحيح إلى الله وعرفان ذات أحديّته عزَّ اسمه مُحال بدون ولاية أئمّة الشيعة والخلفاء الحقيقيين عليّ بن أبي طالب وأولادهِ من البتول العذراء صلوات الله عليهم** _ يقول : **وهذا الأمر مشهود لابن الفارض** _ ابن الفارض هو أيضاً مخالف لأهل البيت _ **وهذا الأمر مشهود لابن الفارض وقد ثبت وتحقّق لكثير من العرفاء الأجلّاء كمحيي الدين ابن عربي والملّا محمّد الرومي** _ ملّا محمّد الرومي يستهزئ بمصاب الحسين، موجود في كتابهِ، في ديوانهِ _ **وفريد الدين العطّار النيشابوري** _ وهؤلاء كلّهم مخالفون، كتبهم مشحونة بمثل هذا الكلام ، والله كتبهم أنا مطّلع عليها، مطّلع على كتب هؤلاء إن كانت بالأصول الفارسيّة أو بالأصول العربيّة، إبن الفارض معروف ديوانه، ديوان ابن الفارض وكلمات ابن الفارض معروف ، إبن الفارض شاعر عربي ومن تلامذة محيي الدين ابن العربي وأمّا الملّا محمّد الرومي شاعر فارسي صاحب الديوان المعروف (مثنويِ معنوي) ، فريد الدين العطّار النيشابوري

أيضاً معروف، له كتابات، صاحب أسطورة منطق الطير ، الأسطورة الفلسفيّة العرفانيّة ، كلّهم يتحدّثون بنفس هذه الأحاديث التي مرّت علينا.

هو يقول القاضي: **أنّ محيي الدين بعد فراغهِ**_ هذا الكلام في الصفحة ٣٤١ _ **أنّ محيي الدين بعد فراغهِ من تصنيف كتاب فتوحاتهِ المكّيّة استظهاراً بدون أن يراجع كتاباً** _ يعني كتبهُ هكذا استظهاراً من دون مصدر _ **وضعهُ على سطح الكعبة ليبقى هناك سنة ثمّ أنزله بعد ذلك فكان باقياً كما كتبهُ لم تبتَل منه ورقة ولم تتناثر أوراقه بالرياح مع كثرة رياح مكّة وأمطارها ولم يأذن للناس في استنساخها إلّا بعد ذلك** _ يعني الآن أنت لو تضع القرآن أيضاً على سطح الكعبة يتلف ، ما هذه الأساطير؟ لا أدري كيف يصدّقون بها!!

ولكن حينما يكون الكلام عن الشيخ الإحسائي مثلاً، والشيخ الإحسائي رجلٌ عارف ، نحنُ نتحدّث عن العرفان كعمقٍ معنوي ، العمق المعنوي ، هوالعرفان والعمق المعنوي موجود في منهج أهل البيت ما موجود في منهج ابن عربي.

الشيخ عبّاس القوجاني يقول: **قلت يوماً لحضرة السيّد الأستاذ القاضي** _السيّد علي القاضي_ **ما هو الإشكال في عقيدة الشيخيّة فأولئك من أهل العبادة وأهل الولاية أيضاً** _ ابن عربي شيخُ الكاملين!! الشيخيّة شيعةُ أهل البيت مشركون!! هذا بنظر السيّد علي القاضي _ **ما هو الإشكال في عقيدة الشيخيّة فأولئك من أهل العبادة وأهل الولاية أيضاً وخاصّة أمر إظهارهم المحبّة والإخلاص للأئمّة عليهم السلام كما نفعل نحنُ كما أنّ فقههم فقه الشيعة** _والشيخ الإحسائي طريقته طريقة الأصوليين في الفقه لذلك لاينتقدهُ الأصوليون ، الأصوليون والعرفاء ينتقدونه في عقيدتهِ الحقّة في أهل البيت ، الرجل صاحب طريقة حقّة في عقيدتهِ بأهل البيت ، قطعاً ليست متكاملة، ليست معصومة، الشيخ الإحسائي عنده ثغرات وسنأتي على ذكرها أيضاً _**كما أنّ فقههم فقه الشيعة يُضاف إلى ذلك مسألة عدِّهم كتب الأخبار معتبرة وعملهم برواياتنا** _عملهم برواياتنا، أصلاً الروايات هي للشيخيّة متى أنتم عملتم بالروايات ، الروايات بَتَرتُموها بتراً وجئتمونا بروايات المخالفين وأدخلتموها في المدرسة العرفانيّة الشيعية _ **يُضاف إلى**

ذلك مسألة عدِّهم كتب الأخبار معتبرة وعملهم برواياتنا ــ وكأنّهم ليس من الشيعة ــ **وإجمالاً فإنَّا كلّما بحثنا**ــ وهذا الشيخ عبّاس القوجاني مجتهد وعارف أيضاً ، يقول: **وإجمالاً** ــ يعني هذا هنا الوجدان ينطق ــ **وإجمالاً كلّما بحثنا عن إشكال فيهم من جهة الأخلاق والعمل لم نجد ذلك شيئاً** ــ ما هو جواب السيّد علي القاضي؟ إنتبهوا للجواب رحمة على والديكم ــ **أجاب المرحوم القاضي إجلب شرح الزيارة للشيخ أحمد الإحسائي غداً، فأحضرتُ له شرح الزيارة للشيخ الإحسائي في اليوم التالي ، فقال إقرأ، فقرأتُ فيها ما يقرب من ساعة كاملة ثم قال يكفي هذا أتبيّن لك الآن ما هو الإشكال فيهم** ــ هو ما قال له إشكالاً ، أين هو الإشكال؟ أنت ما قلت شيئاً!!ــ **الإشكال هو في عقيدتهم**ــ هل هذا كلام!! هذه الرواية يرويها عبّاس القوجاني التلميذ الخاص وأمين أسرار السيّد علي القاضي الطباطبائي وهذه موجودة في كتبهم ــ **إنّ هذا الشيخ يحاول في كتابهِ هذا أن يُثبت أنّ ذات الله سبحانه ليست لها إسم ورسم** ــوهذا الكلام موجود أيضاً في كتب العُرَفاء ، مشكلة الشيخ الإحسائي أين؟ مشكلة الشيخ الإحسائي هو في قوّةِ رابطته بأهل البيت ، يوم غد سنفصّل ما هو الفارق بين المدرسة العرفانيّة، الأصوليّة، الإخباريّة والشيخيّة في علاقتها مع أهل البيت، ستتّضح الصورة ، الآن ما عندي وقت أدخل في هذه التفاصيل لكنّني قد أشير إلى جوانب من هذا المطلب.

بعد ذلك المؤلِّف ينتقد المحدِّث النوري ، المحدِّث النوري وهو يتحدّث عن ابن عربي يقول: **إنّ ابن عربي يقول بأنّ الرافضة في صور خنازير** ــ موجود الكلام في الصفحة ٤١١ ، ما عندي وقت أذكر التفاصيل ، السيّد الطهراني يعترض عليه يقول هذا تحريف ، كيف تقول بأنّ ابن عربي قال بأنّ الشيعة في حقائقهم خنازير ، هو قال بأنّ الشيعة في حقائقهم كلاب ، قد يتصوّر البعض أنّي أمزح والله هذا موجود هنا في الكتاب ، نقرأ ما قاله ــ **إنَّ عبارة ذلك الرجل الرجبي في مكاشفته كانت مشاهدة الروافض في صورة الكلاب فغيرها المحدِّث النوري في نقلهِ إلى صورة الخنازير ومعلومٌ أنّ الخنازير أسوأ وأقبح لأنّ الكلب يمتلك صفة الإفتراس** ــ أحسنت!! ــ **بينما يمتلك الخنزير صفة عدم الغيرة وعبادة الشهوة ولم نجد أحداً سبق أن ترجم الكلاب إلى الخنازير** ــ ماذا نفعل؟ نُصفِّق؟ نُزَغرِد؟ والله ما أدري ماذا نفعل!!! المحدِّث النوري قال بأنّ ابن عربي يقول أنّ باطن الشيعة خنازير، السيّد الطهراني يعترض يقول هذا

تحريف من المحدِّث النوري، هو ما قال خنازير هو قال عنّا كلاب ، أنعِم وأكرِم! ، ثمّ يبيّن الفارق بين الخنزير والكلب _ **ومعلوم أنّ الخنزير أسوأ وأقبح** _ يا للهِ ويا للعقول ، هذا الكلام في أيِّ مكان يوضَع؟ والله ما أدري، مع العلم أنّ ابن عربي قال ذلك في الفتوحات وموجود ، ابن عربي قال ذلك ، هذا الكلام الذي قال بأنّ الشيعة كلاب هذا الكلام ذكرهُ في (محاضرة الأبرار ومسامَرة الأخيار) هذا كتاب لابن عربي ، في محاضرة الأبرار ، يبدو أنّ السيّد محمّد حسين الطهراني يمدح بكتاب الفتوحات وهو ما قرأه ، في الفتوحات موجود هذا الكلام ، موجود بأنّ الشيعة في حقائقهم خنازير، وموجود في محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار أنّ الشيعة فيحقائقهم كلاب ، الشيعي الأصلي هكذا يعتقد! لابدّ أن يعتقد! هذا الشيعي العارف لابدّ أن يرى في عالم كشفهِ أنّ الشيعة خنازير أو كلاب!! ، ووقعت المشكلة هنا كيف أنّ المحدِّث النوري قال بأنّ ابن عربي يقول بأنّ حقائق الشيعة خنازير ، فكيف حرَّف هذا التحريف الكبير!! ماذا تسمّون هذا، خَبَل! دَجَل! جهل! جهالة! ضحك على الذقون! سفاهة! تمويه! خداع! والله ما أدري ، وحقِّ الحسين ما أدري ، أين تضع هذا الكلام في أيِّ حقلٍ من هذه الحقول تضعه؟ لا أدري ربّما يوضَع في كلِّ هذه الحقول ، مثلما مرَّ علينا قبل قليل إنّ أبا بكر يدخل من كلِّ الأبواب من كلِّ أبواب الجنة.

القضيّة لا تقف عند هذا الحدِّ ، يعني على سبيل المثال حين نذهب إلى الشيخ مرتضى المطهّري في كتاب (العدل الإلهي) ترجمة محمّد عبد المنعم الخاقاني ، وفيه كلام كثير هذا الكتاب لكن أنا آخذ موطن واحد ، في الصفحة ٣٨١ ، ماذا يقول الشيخ المطهّري؟ _ **هناك رواية معروفة تقول: (حبُّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرُّ معها سيّئة)** _ هو يبدأ يبيّن المضامين المتعلّقة بهذه الرواية فيقول ، لأنّه هو موضوع متّصل يقول: **وللجواب على الدليل الأوّل نقول إنّ الفرق بين الشيعي وغيرهِ يظهر عندما يلتزم الشيعي بالبرنامج العملي الذي وُضع له من قِبَل زعمائه ويلتزم غير الشيعي أيضاً ببرنامجهِ الديني حينئذٍ يصبح الشيعي متقدّماً على غيرهِ في الدنيا وفي الآخرة معاً فالفرق بينهما لابدّ أن نبحث عنه في الجانب الإيجابي وليس في الجانب السلبي ولا ينبغي أن نقول لابدّ أن يوجد اختلاف بين الشيعي وغيرهِ في الوقت الذي يضع كلٌّ منهما منهاجه الديني تحت أقدامهِ وإذا لم يكن بينهما اختلاف فما الفرق إذاً بين الشيعي وغيره** _ الآن يأتيك بمثال ، هو يريد أن يقول بأنّ حُبَّ عليٍّ، بأن حُبَّ أهل البيت، لا فائدةَ

فيه إلّا مع العمل، يعني أنّ الحبَّ لوحده ليس مقصوداً ، هو صحيح أنّ الذي يحب لابدّ أن يعمل ولكن هذا لا يعني أنّ حُبَّ أهل البيت لوحدهِ لا فائدة فيه، مَن قال بذلك وديننا من أوّلهِ إلى آخرهِ هو هكذا ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ هذه الآية ألا تدلُّ أنّك تدفعُ أجراً إلى رسول الله بالمودّة فهل دفعُ الأجر إلى رسول الله يا شيخ مرتضى مطهّري لا فائدة فيه _ **وهذه الحالة** _ يأتي بهذا المثال ولكن هذا الفكر منطلق من أين؟ من فكر ابن عربي، من فكر السيّد علي القاضي ، المدرسة العرفانيّة لا تجعل أهل البيت هم الأوّل والآخِر، تجعل أهل البيت مرافقين للإنسان، مع الإنسان، كما مرَّ قبل قليل أنّه يستحيل على العرفاء أن يصلوا إلّا بواسطة أهل البيت، أمّا الشيخ الإحسائي الذي يرى أهل البيت بأنّهم هم الأوّل والآخِر والظاهر والباطن، هو مشرِك في نظر السيّد علي القاضي الطباطبائي ولكن الزيارة الجامعة الكبيرة هكذا تقول ماذا نصنع نحنُ؟ هل نأخذ بكلام ابن عربي والسيّد علي القاضي الطباطبائي أم نأخذ باسم وبكلام وبمنطق عليّ بن مُحَمَّد الهادي في الزيارة الجامعة الكبيرة؟ بمن نأخذ؟ الشيخ المطهّري هكذا يقول _ **وهذه الحالة شبيهةٌ بما إذا راجع مريضان طبيبين وقد ذهب أحدهما إلى طبيب حاذق والآخَر إلى طبيب غير حاذق ولكنّهما عندما استلما الدواء لم ينفذ أيٌّ منهما أوامر الطبيب فيه بل تركاه خلف ظهورهما ومن المتيقَّن حينئذٍ بقاء كلٍّ منهما على حاله إذا لم يزدد سوءاً وعندئذٍ يحتجُّ المريض الأوّل قائلاً ما هو الفرق بيني وبين مَن راجع الطبيب غير الحاذق لماذا أبقى أنا مريضاً كما بقي هو على مرضه مع أنّي راجعتُ طبيباً حاذقاً وراجع هو طبيباً غير حاذق ، وليس من الصحيح أن نجعل الفرق بين عليٍّ عليه السلام وغيرهِ في أنّنا لو لم نعمل بتعاليمه فسوف لن نرى سوءاً أمّا الآخَرون فإنّهم سوف يلقون عذاباً ونُكراً عملوا بنصائح قدوتهم أم لم يعملوا**_ واضح الكلام ، يعني أنّ حب أهل البيت ليس مطلوباً بنفسهِ، المطلوب هو العمل ، وروايات أهل البيت صريحة الذي يعتمد على عملهِ لن ينجوا، الإعتماد عليهم على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد ، الروايات صريحة، أنا هنا لا أريد أن أورد الروايات سيطول الموقف، سيطول الكلام ، ولكن في دعاء الندبة وأنا أخاطب الإمام: (أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء) هذا التوجّه لمن؟ أليس إليه ، هُم باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه ، كيف لا تكون المحبّة والعاطفة والعلاقة

مطلوبة بنفسها ومُرادة بنفسها ، من هنا ظهر ضلال الشيخ الإحسائي!! ولذلك لا تتعجّب إذا السيّد الخوئي، نفس المدرسة هي عرفانيّة أصوليّة ، صحيح السيّد الخوئي ليس عرفانيّاً ولكن هو سيّد الأصوليين.

(مُنية السائل) مجموعة فتاوى للسيّد الخوئي ، إذا نذهب إلى الصفحة ٢٢٥ ، السؤال موجّه للسيّد الخوئي: **من هم الشيخيّة الذين في الإحساء (الحجاز) وهل يجوز الصلاة خلفهم ولماذا؟**_ الجواب: _ **لا يجوز ذلك فإنّ عندهم عقائد وأقوالاً غير صالحة**_ نفس الذوق ومن المدرسة ، هذه المدرسة العرفانيّة تشرب من نفس الإناء، نفس القضيّة، لذلك قلت بأنّ المدرسة العرفانيّة نشأت في نفس الإناء الأصولي ، أمّا المخالفون فهم يعني إخواننا بل هم أنفسنا!! ، الشيخيّة، أتباع الشيخ الإحسائي شيعة أهل البيت، مُحِبّو أهل البيت، لا تجوز الصلاة خلفهم ولكن تجوز الصلاة خلف أنفسنا!! ، مشكلتنا كبيرة إلى أيّ جهةٍ أذهب وأيّ قولٍ أذكر ، حبّ أهل البيت عند الشيخ المطهّري وليس عند الشيخ المطهّري فقط، في المدرسة العرفانيّة هذا هو الذوق العرفاني ، حبّ أهل ابيت ليس مطلوباً بنفسهِ.

هذا كتاب (الإنسان الكامل في نهج البلاغة) للشيخ حسن حسن زادة آمُلي ، في الصفحة ٨٤، ٨٥، كلام طويل ، قبل قليل مرّ علينا قضيّة مقام الولي ومقام الرسول وكيف أنّ الولي في بعض الأحيان يكون أعلى من الرسول وبعض الأحيان يكون أدنى ، تقريباً نفس هذا المضمون ، أنا هنا أذهب إلى موطن الشاهد وأنتم طالعوا البقيّة ، البقيّة فيها تفصيل ، في الصفحة ٨٥ يقول: **الغرض من المَثَل المذكور** _ هو يأتي بمثال القاضي وكيف أنّ القاضي يكون في بعض الأحيان له الولاية والسلطة على الملك لأنّ الملك يذهب يتحاكم عند القاضي والقاضي هو من أين جاء بسلطتهِ؟ من الملك ، يأتي بهذا المثال ، هو يذهب إلى هذه القضيّة يتحدّث عن نزول عيسى وأنّه يصلّي خلف الإمام الحجّة هذه المشكلة التي هو حار فيها _ **الغرض من المثل المذكور هو أنّه مهما كان لعيسى عليه السلام حسب الولاية التشريعيّة فضلُ النبوة وهو ما ليس للمهدي عليه السلام ولكن مع ذلك لا منافاة أن يكون للمهدي صلّى الله عليه وآله** _هو هكذا مكتوب_ **أن يكون للمهدي صلّى الله عليه وآله علوُّ المكانة والمرتبة في الإتّصاف بتحقّق الأسماء الإلهيّة وإن كان ما لعيسى ما ليس للمهدي** _وهذه العبارة واضحة_ **هو أنّه مهما كان لعيسى عليه**

السلام حسب الولاية التشريعيّة فضلُ النبوة وهو ما ليس للمهدي ــ الروايات هنا تقول الأنبياء هم شيعة أهل البيت ونبوّتهم هي تشيّعهم لأهل البيت هكذا تقول الروايات ، الشيخ الإحسائي يعتقد بهذه العقيدة فبهذه العقيدة هو مشركٌ وهو ضالٌّ ، وهذا هو الموجود في الروايات أنا هنا أدافع عن الشيخ الإحسائي سيقولون بأنّني شيخي ، أنا لست شيخيّاً ، وفي الحلقات القادمة ستجدونني أناقش الشيخ الإحسائي في مطالب مهمّة في المباحث العقائديّة ، لكن أنتم تلاحظون هذه هي العقائد العرفانيّة وهذه رموز العرفاء وهذه كتبهم.

(الحكمة المتعالية) لصدر المتألّهين، على سبيل المثال هذا الجزء السادس طبعة دار إحياء التراث العربي ، الصفحة ٢٨٠ ، وهو يقول: **وأمّا المنهج الثاني أعني منهج الصوفيّة الكاملين** ــ لا أدري لماذا يحب علماء الشيعة، عرفاء الشيعة، الألفاظ والكلمات التي يبغضها أهل البيت ، لماذا يحب عرفاء الشيعة هذه الكلمة؟ لنرى ماذا يقول أئمّتنا عن الصوفيّة:

هذه الرواية رواها المقدَّس الأردبيلي في حديقة الشيعة ، عن الإمام الهادي (بسندهِ: عَن مُحمَّد بن أَبي الخَطَّاب الزَّيات قَال: كُنْتُ مَعَ الْهَادِي عَلَيهِ السَّلام فِي مَسجِد النَّبي صَلَّى الله عَلَيه وَآله فَآتَاهُ جَمَاعَة مِن أَصحَابهِ مِنهُم أَبو هَاشِم الْجَعفَري وَكَانَ رَجُلاً بَلِيغاً وَكَانَت لَهُ مَنْزِلَة عِندَه ثُمَّ دَخَلَ الْمَسجِد جَمَاعَة مِنَ الصّوفيَّة وَجَلَسُوا فِي نَاحِيَة مُستَدِيرَة وَأَخَذُوا بِالتَّهلِيل فَقَالَ عَلَيه السَّلام لَا تَلتَفِتُوا إِلَى هَؤُلَاء الْخَدَّاعِين فَإِنَّهُم حُلَفَاء الشَّيَاطِين وَمُخَرِّبُو قَوَاعِدَ الدّين يَتَنَزَّهُونَ لِإِرَاحَة الأَجْسَام وَيَتَهَجَّدُونَ لِتَصْيِيد الأَنَام يَتَجَوَّعُون عُمراً حَتَّى يُذبَحُوا ــأو ــ يَذبَحُوا للإكَاف حُمراً ــ نأتي على شرح الرواية ــ لا يُهَلِّلُونَ إِلَّا لغرور النَّاس وَلَا يَقلُّونَ الغَذاء إِلَّا لِمَلء الغِسَاس . أو . الغُسَاس ــعلى القراءتين ــ واختلَاس قُلُوب الدنفَاس بِأحلَائهم فِي الْحُبّ وَيَطْرَحُونَهم بِإدْلَائِهم فِي الجُبّ أَورَادهم الرَّقْص وَالتَصدِيَة وَأَذْكَارهم التَرَنُّم وَالتَغنِيَة فَلَا يَتّبعهُم إِلَّا السُّفَهَاء وَلَا يَعتَقدُهُم إِلَّا الحُمَقَاء فَمَن ذَهَبَ إِلَى زِيَارَة أَحَدهِم فَكَأَنَّمَا أَعَانَ يَزِيد

وَمعَاوِيَة وَأَبَا سُفيَان ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِن أَصحَابِهِ : وَإِن كَانَ مُعْتَرِفاً بِحقُوقِكُم ؟ قَالَ : فَنَظَرَ إِليه شِبه المُغضِب وَقَالَ: دَعْ ذَا عَنك مَن اعتَرَفَ بِحقُوقِنَا لَم يَذهَب فِي عقُوقنَا أَمَا تَدري أَنَّ أَخسَّ الطَوَائِف الصُّوفِيَّة وَالصُّوفِيَّة كُلُّهُم كُلُّهُم مُخَالفُونَا وَطَرِيقتهم مُخَالِفَة لِطَرِيقَتنَا وَإِن هُم إِلَّا نَصَارَى أَو مَجوس هَذِه الأُمَّة أُولَئِكَ الَّذِينَ يَجهَدُون فِي إِطفَاءِ نُورِ الله بِأَفْوَاهِهِم والله مُتِمّ نُورِه وَلَو كَرِهَ الكَافِرون) والروايات طويلة ، الروايات كثيرة جدّاً لا مجالَ لذكرها وتناولها ، هذا نموذج من الروايات، عندنا روايات عديدة من هذا النمط وبهذا المضمون.

لا أدري ما الذي يعجب صدر المتألّهين فهكذا يتحدّث: **وأمّا المنهج الثاني أعني منهج الصوفيّة الكاملين** ــ ويبدأ يتحدّث ، هذا في الصفحة ٢٨٠ ، وهذه تتكرّر في كتبهِ ليس فقط في الأسفار في بقيّة الكتب أيضاً.

في الصفحة ٢٨٦ ــ **قال العارف المحقّق محيي الدين العربي في الباب السابع والسبعين وثلاثمئة من الفتوحات المكّيّة** ــ ويبدأ ينقل ، هذا نموذج لِمَا جاء في كتاب الأسفار الأربعة الذي يُعَدُّ القِمّة في المدرسة العرفانيّة الشيعيّة لدراسة الحكمة والفسلفة والعرفان ، الحكمة المتعالية مزيج من هذه المطالب.

في الجزء السابع هو تحدّث عن أمير المؤمنين كلام جميل في الصفحة ٣٤ ، وأشار إلى المقام الواسع الشامل لسيّد الأوصياء ويتحدّث عن قراءة القرآن بالمعنى العميق الدقيق لا مجال لذكرهِ يمكنكم أن تراجعوه في الصفحة ٣٤ ، ولكنّني أنا أحاول أن أذكر الشيء الجميل والشيء الذي ليس جميلاً ، في الصفحة ١٧١ ، (في ذكر عشق الظرفاء والفتيان للأوجه الحسان) يقول: **إعلم أنّه اختلف آراء الحكماء في هذا العشق** ــ يعني أنّ تعشق غلاماً ــ **وماهيّتهِ وأنّه حسنٌ أو قبيح** ــ ويستمرّ في الكلام إلى أن يقول كلام طويل عريض يمكنكم أن تراجعوه يبدأ من الصفحة ١٧١ ويستمرّ إلى الصفحة ١٧٩ ، هو يقول في الصفحة ١٧٥:ــ **لكن الذي يجب التنبيه عليه في هذا المقام** ــ هو بعد أن يمدح العشق، يقول عشق الغلمان يعني أمرٌ حسن أن تعشق الغلام ، لماذا؟ لا لقضيّة شهويّة أو جنسيّة وإنّما ليكون بوّابةً لعشق الله ، حبّ أهل البيت

تتحدّثون عنه بتلك الطريقة ، عشق الغلمان ... ، لا ندري أين نضع الأمور!! على أيِّ حال ، هو يقول ــ **لكن الذي يجب التنبيه عليه في هذا المقام أنّ هذا العشق وإن كان معدوداً من جملة الفضائل** ــيعني أن تعشق غلام أمر جميل ــ **إلّا أنّه من الفضائل التي يتوسّط الموصوف بها بين العقل المفارق المحض وبين النفس الحيوانيّة ومثل هذه الفضائل لا تكون محمودةً شريفةً على الإطلاق في كلِّ وقتٍ وعلى كلِّ حالٍ من الأحوال ومن كلِّ أحدٍ من الناس بل ينبغي استعمال هذه المحبّة في أواسط السلوك العرفاني وفي حال ترقيق النفس وتنبيهها عن نوم الغفلة ورقدة الطبيعة وإخراجها عن بحر الشهوات الحيوانيّة** ــ يعني بحبِّ هذا الغلام ــ **وأمّا عند استكمال النفس بالعلوم الإلهيّة وصيرورتها عقلاً بالفعل محيطاً بالعلوم الكلّيّة ذا ملكة الإتّصال بعالم القدس فلا ينبغي لها عند ذلك الإشتغال بعشق هذه الصورة المحسّنة اللحميّة والشمائل اللطيفة البشريّة لأنّ مقامها صار أرفع من هذا المقام ولهذا قيل المجاز قنطرة الحقيقة وإذا وقع العبور من القنطرة إلى عالم الحقيقة في الرجوع إلى ما وقع العبور منه تارةً أخرى يكون قبيحاً معدوداً من الرذائل** ــ لكن في بداية السلوك العرفاني عليك أن تعشق غلاماً حتّى ترقّق قلبك، حتّى يكون قنطرةً لعشق الله سبحانه وتعالى ، لماذا لا نبدأ بحبِّ أهل البيت وننتهي عن كلِّ هذه الترّهات وعن كلِّ هذه السفاسف؟!! (وَمَنْ أَحَبَّكُم فَقَدْ أَحَبَّ الله) والقضيّة مُنتهية و واضحة ماتحتاج إلى أن نذهب إلى ابن عربي او أن نذهب إلى غير ابن عربي ، الزيارة الجامعة واضحة وصريحة (مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيكُم) هم يقولون توجّه بكم، موجودة نسختان ، هناك بكم وإليكم، نتحدّث عنها في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى .

الكلام طويل والتفاصيل كثيرة وبقيّة حديثنا إن شاء الله تعالى تأتينا في حلقة يوم غد، نتمّ الحديث تحت العنوان الذي شرعتُ فيه في الحلقات السابقة وهذه الحلقة علم العرفان الشيعي ، بهذا القدر أكتفي.

أسألكم الدعاء

تصبحون وتمسون على ولاية فاطمة وآل فاطمة

زهرائيون نحن والهوى زهرائي

يا زهراء

في أمان اللّه .

---

* ملفّ التنزيل والتأويل متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون

www.zahraun.com